

## 27107 - متزوجة من مسلم والحجاب يعيقها عن الإسلام

### السؤال

زوجي مسلم ويختطفني كثيراً لكي أتحول للإسلام ، ولكن هناك شيء مهم بالنسبة لي وهو الحجاب ، لماذا يجب على النساء أن يتحجبن ويظهرن فقط ما يظهر بالعادة ؟ أنا أمريكية ونحن نكشف في العادة أغلب الجسد هنا . أريد أن أفهم .

### الإجابة المفصلة

ما من شك أن الله تعالى لا يأمر إلا بما فيه الحكمة ، وفي بعض الأحيان تخفي حكمة بعض هذه الأحكام على العبيد وفي بعضها تكون ظاهرة معلومة ، كتحريم الله تعالى للخمر التي تذهب العقل وتصد عن ذكر وعن الصلاة .

وحكمة تشريع الحجاب من أظهر ما يكون ، فإنها ستر للمرأة وعفاف لها ، وهي بذلك تمنع السفهاء من التعرض لها والنيل منها ، فكم من امرأة متحجبة منع حجابها من تعرض شياطين الإنس لها ، وكم من امرأة متبرجة عرضت زينتها وأظهرت مفاتنها للناس فتسببت في مضايقتها والتعرض لها من السفهاء ، وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى : **{يا أيها النبي قل لآزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيمًا}** . الأحزاب / 59 ، وهذه الآية فيها الجواب الكامل على السؤال حيث ذكر الله تعالى فيها الأمر لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر أزواجها وبناته ونساء المؤمنين بالحجاب ، وفيها كذلك ذكر الحكمة وهو حفظهن وعدم تعرضهن للإيذاء .

وخروج المرأة مبدية لأغلب جسدها - كما تقول السائلة - هو من أكثر أسباب الجرائم ، وفساد أخلاق الرجال ، وشيوع الفواحش ، كما أنه إساءة للمرأة ، وإهانة لكرامتها ، حيث أصبحت المرأة سلعة رخيصة لأصحاب الشركات والدعایات ، والتي تُظهر المرأة منزوعة اللباس والحياء لجلب الزبائن وتسويق المنتجات التجارية .

إن جسد المرأة لها وليس مشتركاً بين الناس ، فإن تزوجت فهو لزوجها ولا ينبغي لها أن تشرك معه غيره ، وماذا تريده المرأة التي تُعرض جسدها وتُبرز مفاتنها للناظرين ؟ هل تريدهم فقط أن ينظروا ويتأملوا ؟ حسناً فما هو أثر ذلك على المغتصبين والسفهاء ؟ وكيف ستمنعهم من تحقيق رغبتهم بافتراسها والانقضاض عليها ؟ وقد أظهرت للجائعين لحماً ثم تريدهم من أكله ؟ .

في دراسة حديثة وجد أن :

65% من العاملات يتعرضن للتحرش الجنسي في أماكن عملهن في بعض الدول الأوروبية .

18% من النساء في أمريكا اغتصبن أو تعرضن لمحاولة اغتصاب في مرحلة من مراحل عمرهن .

أكثر من نصف الضحايا تحت سن الـ 17 سنة .

ينظر ”كتاب إحصاءات ، دراسات ، أرقام ” (ص 140) .

إن الشريعة الإسلامية جاءت بما هو خير للمرأة والرجل والأسرة والمجتمعات ، ولم تقييد المرأة كما يزعم أعداء الدين ، فقد أباح الإسلام للمرأة العمل وطلب العلم والتجارة والشهادة وصلة الرحم وعيادة المريض وغير ذلك ، لكنه وضع لخروجها ضوابط تحفظها وتنمنع تعرض السفهاء لها .

ونقول للسائلة :

إن كثيرات من نساء الغرب عندما تأملن وعرفن حقيقة شرع الله تعالى وخاصة فيما يتعلق بالمرأة لم يتربدن في إعلان إسلامهن والدخول في ركب الأنبياء والصالحين .

فالمرأة في الإسلام محفوظة ومكفولة ، وليس ذلك مقابل بقائهما في البيت فقط بل لأنها تؤدي دوراً عظيماً وهو رعاية الزوج والقيام على شؤونه ، وتربيه الأبناء والعناء بهم ، وهو دور عظيم إذ يعرف صلاح المجتمعات وفسادها بمدى نجاح الأم في التربية والتوجيه . وفي دراسة نشرتها إحدى أكبر شركات التأمين البريطانية على مليون امرأة ووقيع الاختيار على ”أم بيت متفرغة“ فجاءت النتائج المثيرة : إن المرأة المتفرغة للبيت تعمل 19 ساعة في أعمال البيت ، وهي المربية ، والممرضة ، والمسؤولة الأول عن إدارة الشؤون المالية للبيت ..

إضافة لذلك – فحسب دراسة بالتقييم المادي بعيد عن العواطف – كانت المرأة المتفرغة للمنزل هي أثمن شيء تمتلكه الأسرة .

”المراجع السابق“ (ص 118 ، 119) .

وقد تبين لكثير من العاقلات خطر ما هن عليه من حرية زائفة ، وانتبهن أخيراً إلى أين يذهب بهن هذا الطريق ، ففي دراسة أخرى تبين أن :

80% من الأميركيات يعتقدن أن الحرية التي حصلت عليها المرأة خلال الثلاثين عاماً الأخيرة هي سبب الانحلال والعنف في الوقت الراهن .

75% يشعرون بالقلق لأنها يهار القيم والتفسخ العائلي .

80% يجدن صعوبة بالغة في التوفيق بين مسؤولياتهن تجاه العمل ومسؤولياتهن تجاه الزوج والأولاد .

87% قلن لو عادت عجلة التاريخ للوراء لاعتبرنا المطالبة بالمساواة مؤامرة اجتماعية ضد الولايات المتحدة وقاومنا اللواتي يرفعن شعاراتها .

”المراجع السابق“ (ص 147) .

فقط يحتاج الأمر منك إلى تفكير يسير ، ومراجعة للواقع الذي ترينـه ، لتعرفـي بعدهـا أن نزعـ الحجابـ عنـ المرأةـ يعنيـ الشـرـ والـضرـرـ والـجـريـمةـ ، وقدـ أـغـلـقـ الإـسـلـامـ طـرـقـ ذـلـكـ كـلـهـ بـمـاـ وـضـعـ مـنـ تـشـرـيـعـاتـ ، وـمـنـهـ وجـبـ الحـجـابـ عـلـىـ الـبـالـغـاتـ .

وفيـ خـتـامـ هـذـاـ الجـوابـ نـهـنـئـكـ عـلـىـ أـنـ وـفـقـكـ اللـهـ لـلـاقـتـرـانـ بـزـوـجـ مـسـلـمـ تـرـىـنـ مـنـهـ أـوـ مـنـ أـقـارـبـهـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ شـعـائـرـ الإـسـلـامـ مـاـ يـرـغـبـكـ فـيـ الإـسـلـامـ وـمـاـ يـكـسـرـ حـاجـزـ خـوـفـكـ مـنـ الدـخـولـ فـيـ هـذـاـ الدـيـنـ الـحـنـيفـ الـعـظـيمـ ، ثـمـ اـعـلـمـيـ أـنـ الدـخـولـ فـيـ هـذـاـ الدـيـنـ الـخـاتـمـ الـذـيـ اـرـتـضـاهـ اللـهـ لـجـمـيعـ الـخـلـقـ ، شـرـفـ عـظـيمـ لـكـ قـدـ تـحـرـمـيـنـ مـنـهـ إـذـاـ تـأـخـرـتـ عـنـهـ وـدـهـمـكـ الـمـوـتـ فـبـادـرـيـ إـلـيـهـ مـذـعـنـةـ رـاغـبـةـ فـرـحةـ بـفـضـلـ اللـهـ .

وـاعـلـمـيـ أـنـ وـقـوـعـكـ فـيـ شـيـءـ مـنـ التـقـصـيرـ فـيـ شـعـيرـةـ الـحـجـابـ بـسـبـبـ ضـعـفـكـ عـنـ الـالـتـزـامـ بـهـ أـوـ خـجلـكـ مـنـ بـنـيـ قـوـمـكـ ، يـعـدـ مـعـصـيـةـ مـنـ الـمـعـاصـيـ يـنـبـغـيـ أـلـاـ تـصـدـكـ عـنـ الـحـسـنـةـ الـكـبـرـىـ الـتـيـ يـبـنـىـ عـلـيـهـ دـخـولـ الـجـنـةـ وـالـنـجـاـةـ مـنـ النـارـ وـهـيـ اـعـتـنـاقـ الـإـسـلـامـ ، وـأـعـلـمـيـ أـنـ الشـيـطـانـ عـدـوـ بـنـيـ آـدـمـ هـوـ الـذـيـ يـجـعـلـ لـكـ هـذـهـ الشـبـهـةـ لـيـصـدـكـ عـنـ الدـخـولـ فـيـ هـذـاـ الدـيـنـ لـيـكـثـرـ أـتـبـاعـهـ إـلـىـ النـارـ ، فـكـوـنـيـ قـوـيـةـ حـارـمةـ جـريـمةـ فـيـ اـتـخـادـ قـرـارـ السـعـادـةـ الـأـبـدـيـةـ بـإـذـنـ اللـهـ ، سـائـلـيـنـ اللـهـ لـكـ الـعـوـنـ وـقـوـةـ الـنـفـسـ عـلـىـ الدـخـولـ فـيـ الـإـسـلـامـ أـخـتـاـنـاـ فـيـ اللـهـ ، وـمـشـارـكـةـ لـنـاـ فـيـ هـذـهـ النـعـمـةـ ، وـنـشـكـرـ لـكـ حـسـنـ ثـقـتكـ بـنـاـ .

وـالـلـهـ أـعـلـمـ .